**بدر شاكر السياب**

 ولد في محافظة البصرة في جنوب العراق (25 ديسمبر 1926 - 24 ديسمبر 1964)، شاعر عراقي يعد واحداً من الشعراء المشهورين في الوطن العربي في القرن العشرين، كما يعد أحد مؤسسي الشعر الحر في الأدب العربي.

عُرف عن السيّاب حبه الشديد للمطالعة والبحث، وقراءة كل ما يقع بيده من كتب وأبحاث على اختلاف مواضيعها، وقد أشار إلى ذلك صديقه الأستاذ فيصل الياسري اذ قال :

«وكان السياب قارئاً مثابراً فقد قرأ الكثير في الأدب العالمي والثقافة العالميّة، كما أنه قرأ لكبار الشعراء المعاصرين قراءة أصيلة عن طريق اللغة الإنكليزية التي كان يجيدها . وكان يقرأ الكتب الدينية كما يقرأ الكتب اليسارية !!»

وقد تميّزت قصائد السيّاب بالتدفق الشعري،والخروج عن الشكل التقليدي للقصيدة، كما اتّسمت بلمحة حزنٍ سيطرت عليها، وذلك بسبب ظروف حياته الصعبة، من الناحية الاجتماعية والنفسية والجسدية، لا سيّما مرضه الذي أدى في النهاية إلى موته . ومن مميزات شعره استعمال الاسطورة والرمز اذ لم يستعملها شاعر مثلما استعملها بدرا ولقد اكثر منها حتى اصبح من النادر ان تخلو قصيدة من قصائده من رمز أو أسطورة وكانت الاسطورة احيانا تصبح جزء من القصيدة كما حدث في قصيدة (مدينة بلا مطر) بينما تظل في احيان اخرى مجرد كلمة من كلماتها غريبة ومعزولة لايبررها الا الهامش الذي يوضع لتفسيرها في الحالة الاولى كانت الاسطورة تزيد القصيدة غنى اما في الحالة الثانية فكانت تفقد القصيدة شعريتها او بعض شعريتها كما حدث في المومس العمياء0 والاسطورة عنده نقيض الواقع فهي تعني عنده الحب والحياة والحرية والغنى اما الواقع فهو الكره والموت والاضطهاد0 ان الاسطورة لكي تغني الشعر يجب ان تكون قادرة على استثارة المتلقي بينما حشد السياب من اساطير الهند والصين واليونان واوربا مالايثير في القارىء أي احساس0

تعلق الشاعر بوالدته، التي أحبته ورعته رعاية خاصة لفطنته وذكائه ، بيد أن هذه السعادة والهناء لم تدم لبدرطويلاً، فسرعان ما خطفت يد المنون والدته وهو في الرابعة من عمره، لذا

ذهب يحث خطى أحزانه ووقف على قبر والدته وخاطبه قائلاً:
فيا قبرها افتح ذراعيك
أني لآت بلا ضجة دون آه !

ويقول :

أماه ليتك لم تغيبي خلف سور من حجار
لا باب فيه لكي أدق ولا نوافذ في الجدار !

ولبدر شاكر السيّاب ديوان في جزئين نشرته دار العودة ببيروت سنة 1971، وجمعت فيه عدّة دواوين أو قصائد طويلة صدرت للشاعر في فترات مختلفة منها :

 أزهار ذابلة ، وأساطير ، والمومس العمياء ، والأسلحة والأطفال ، وحفّار القبور، وأنشودة المطر ، والمعبد الغريق ، ومنزل الأقنان ، و شناشيل ابنة الجلبي ، وإقبال .

وتعد قصيدتاه : **أنشودة المطر، وغريب على الخليج** صوتاً مميزاً في الشعر العربي الحديث، وفيهما يظهر صوته الشعري المصفى وقدرته الإبداعية العميقة واعطى من خلال حياته القصيرة عطاء جزيلا يفوق من حيث الكم والكيف ما اعطاه أي من معاصريه خلال المدة نفسها

. يقول مطلع قصيدته (أنشودة المطر) التي استعمل فيها الرجز:

**عيناك غابتا نخيل ساعة السحر**

**أو شُرْفَتَان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء كالأقمار في نهر
 يَرُجّه المجذّاف وَهْناً ساعةَ السحر**

وفي هذه القصيدة استفاد من بحور الشعر العربي التي نجد اكثر الشعراء المحدثين يكثرون من استعماله حتى اصبح بحرهم المألوف 0 نجده احيانا ينتقل من بحر الى اخر ليستفيد من تنوع النغم كما حدث في قصيدته **(جيكور والمدينة)** فضلا عن انه ينوع في استعمال التفاعيل احيانا0 ونوع في شعره احيانا فاستفاد من الكامل والوافر والرمل والسريع والمتقارب والمتدارك0

وهناك قصيدته بين (الروح والجسد ) التي ارسلها للشاعر علي محمود طه ولكنه مات قبل ان يكتب لها مقدمة وتناهز هذه القصيدة الالف بيت 0

نجد ان معاناة بدر قادته الى النظم في قضايا كبيرة كالحرب والسلم والكفاح ضد الاستغلال والاستعمار والانحلال الاجتماعي وقصائده من بداية المرحلة الثانية حتى منتصف الثالثة تعبير عن مثل هذه القضايا 0 وقد تحول في المرحلة الثالثة الى قضايا كبرى اخرى كالحب والموت والحب والفداء والحياة والموت وقصائده من منتصف المرحلة الثالثة حتى موته تدور بشأن مثل هذه القضايا0 لقد كانت موهبته قادرة على تحويل هذه القضايا الكبيرة الى شعر خالد الا ان انفعاليته وعدم انطلاقه من موقف عقائدي ثابت مهما كان جعل معاناته الذهنية محدودة وضحلة احيانا ومن السمات الشعريّة عند بدر شاكر السيّاب هو استعماله للتراكيب اللغوية والألفاظ بتعابير جديدة: بقوله: "إنّ الشاعر الحديث مطالب بخلق تعابير جديدةٍ، إنّ عليه أن ينحت لا أن يرصف الأجر القديم".